

## الفضاء الدلالي للون في الأعمال الفنية المعاصرة

م. مؤيد عباس كريم

جامعة ديالى/ كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون التشكيلية

mueyadabbas@gmail.com

### المخلص:

فضاءات الالوان غالبا ما يستخدم في العمارة ومدارسها ونظرياتها في المعاصرة دراسات علمية للألوان وأسس وتقنيات استخدامها، أو معرفة دلالاتها الرمزية، وتأثيراتها الوظيفية والنفسية في الفضاء، واستفادت من الدراسات المتقدمة في مجال الألوان، حاول الناس دائماً فهم طبيعة اللون وشرح خصائصه كموضوع للبحث، واللون ليس بسيطاً على الإطلاق ويمثل ظاهرة متعددة الأوجه لا تتضب، فريدة من نوعها في مختلف مجالات الفكر الإنساني في مجالات علم اللغة وعلم النفس والدراسات الثقافية وتاريخ الفن. حيث أكدت الدراسات كثير على أهمية الجوانب النفسية المرتبط بمعاني الألوان ودلالاتها الرمزية إلى جانب تأثيراتها المختلفة في مستوى نشاط الإنسان وحياته اليومية. مع مشاكل اللون منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا، كل منها يدرس اللون من جانب اهتماماته. يمكن تعريف مجمل كل هذه العلوم التي تدرس اللون بشكل مشروط على أنه مجال علم الألوان اصطلاح المصطلح مفهوم تماماً إذا أخذنا في الاعتبار الموضوع الرسمي بدلاً من المحتوى الطبيعية الكاملة لتشكيل هذا المفهوم وجود العديد من الأساليب المختلفة لدراسة اللون في سياق الغياب الفعلي لوحدتهم.

كما أسهمت المدارس والاتجاهات والتيارات الفنية في القرن العشرين كالتأثيرية وما بعد التأثيرية والتجريدية والتعبيرية والرمزية الاهتمام الخاص بمشكلة الفضاء الفني بحقيقة أن مسألة الفضاء هي واحدة من القضايا الرئيسية في كل من الفن والنظرة العالمية بشكل عام. تترك الأفكار الملموسة حول الفضاء بصمة على جميع الوسائل المرئية التي يستخدمها الفنان وتمثل إحدى السمات المميزة للأسلوب الفني.

ويعد علم الألوان احد العلوم الانسانية ، التي تربط الفن بمكونات الانسان الباطنية الخفية و لها ايضا التأثير في شخصيته و تكوينه، فاللون هو أحد الطرق التي يتوصل بها الانسان الى فهم ما يحيطه، وللون ابعادها وخصائصها الفيزيائية ايضا. وكما ترتبط الاشكال بعلاقات واسس علمية انشائية وفنية.

تعد دراسة البحث الدلالي للون وتأثيرها على سطوح اللوحة وفضاءاتها من اكثر الأشياء جمالا وخصوصية في حياة بني البشر منها أثرى الإنسان و حياته. وعنصر اللون الذي يخاطبنا نفسيا و عاطفيا ويعتبر أقوى أداة تنفيذية وضعت بيد الفنان الباحث عن الجديد والمتحرك مع سرعة زمنه و افاق رؤيته المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: (الفضاء الدلالي، الاعمال الفنية، المعاصرة).

**The semantic space of color in contemporary artworks**  
**Moayad Abbas Karim**  
**Diyala University/College of Fine Arts/Department of Fine Arts**

**Abstract:**

Color spaces are often used in architecture, schools and theories in contemporary scientific studies of colors and the foundations and techniques of their use, or knowledge of their symbolic connotations, and their functional and psychological effects in space, and benefited from advanced studies in the field of colors, people have always tried to understand the nature of color and explain its properties as a subject for research, and color is not Absolutely simple and represents a multifaceted and inexhaustible phenomenon, unique in the various fields of human thought in the fields of linguistics, psychology, cultural studies and art history. Studies have emphasized the importance of the psychological aspects associated with the meanings of colors and their symbolic connotations, in addition to their various effects on the level of human activity and daily life. With color problems from ancient times to the present day, each studies color from the side of his interests. The totality of all these sciences that study color can be conditionally defined as the field of color science. The term convention is quite understandable if we consider the formal subject rather than the content. The whole nature of the formation of this concept and the presence of many

different approaches to the study of color in the context of the actual absence of their unity.

The schools, trends and artistic currents of the twentieth century such as influencer, post-impressionist, abstraction, expressionism, and symbolism also contributed to the special interest in the problem of artistic space with the fact that the question of space is one of the main issues in both art and the worldview in general. Concrete ideas about space leave an imprint on all the visual means used by the artist and are one of the hallmarks of the artistic style.

The science of colors is one of the human sciences, which links art with the hidden esoteric components of the human being and also has an impact on his personality and composition. Forms are also linked to structural and artistic relationships and scientific foundations.

The study of the semantic research of color and its effect on the surfaces of the painting and its spaces is one of the most beautiful and fertile things in the life of human beings, including the richest of man and his life. And the element of color that addresses us psychologically and emotionally and is considered the most powerful executive tool placed in the hands of the artist who is searching for the new and moving with the speed of his time and the prospects of his future vision.

Keywords: (semantic space, artwork, contemporary).

## الفصل الاول

### مشكلة البحث:

الألوان وعلاقتها في فضاء اللوحة هي دلالات رمزية لها ابعاد زمانية ومكانية، وترتبط مع فعل دال أو تشكيل ايقوني، أو حتى أشاره تجريدية تقودنا الى الربط ما بين دلالة تلك الاشارة واللون في الفن المعاصر، يخرج عن محاكاة الواقع لما هو موجود في الطبيعة.

ويتشكل مشكلة البحث في السؤال:الكشف عن الفضاء الدلالي للون في الاعمال الفنية المعاصرة.

**اهداف البحث:** الكشف عن الفضاء الدلالي للون في الاعمال الفنية المعاصرة.

**أهمية البحث:** تتمثل مهمة البحث

١- توضيح مفهوم الفضاء الفني ، الذي يدعي بحق أنه أحد الفئات المهمة لعلم الجمال الحديث.

٢- جاذبية اللون كواحدة من العلامات الإدراكية والجمالية في بناء الفضاء البصري .

٣- اعتبار اللون كواحد من الخصائص المرئية الرائدة والمحددة من الناحية الوجودية للكائن في الفن المعاصر.

**حدود البحث:**

يتحدد البحث الحالي بدراسة الفضاء الدلالي للون في الاعمال الفنية المعاصرة لفنانين معاصرين ( ١٩٨٠ - ٢٠٢٠ ).

**مصطلحات البحث:**

**الفضاء:** تعرف موسوعة برينتانكا الفضاء بأنه "نطاق غير محدود ثلاثي الابعاد تحدث فيه الاشياء والاحداث ويكون لها موقع واتجاه نسبي.

**الدلالي:** بناء على الكلمة الاصلية أو التعريف الذي اقترحه سوسيور عام ( 1857-

1913 ) تتكون العلامة من جزئيين :

- كعلامة ارشادية ، أي أنه سيكون له شكل يمكن للشخص أن يراه أو يلمسه أو يشمه أو يسمعه.
- كالمرشد اليه، أي أنها ستمثل فكرة او بناء عقلي لشيء ما بدلا من الشيء نفسه.

**اللون:** هو ذلك التأثير الفيسيولوجي ( اي الخاص بوظائف أعضاء الجسم ) الناتج عن شبكية العين سواء كان ناتجا عن المادة الصبغية الملونة او عن الضوء الملون , فهو اذن إحساس وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية<sup>١</sup>.

**المعاصرة لغويا:** معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والافادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الانسان ورقية<sup>٢</sup>.

**الفن المعاصر:** الفن المعاصر هو شكل من أشكال التجديد الشامل للمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها، ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن، ونظرة المجتمع للفن ايضا، كردة فعل نتجت عن التطور الذي انشأته الثورة الصناعية، فكان لا بد للفن من نقلة نوعية، فالفن المعاصر هو ما يمكن تسميته بفن اليوم، أي أنه اخر ما توصلت له المدارس الفنية من نظم وانماط<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> اسماعيل شوقي, التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي ,مصر مكتبة زهراء الشرق.٢٠٠٧. ط٣. ص٩٩ )

<sup>٢</sup> <https://www.almaany.com>

<sup>٣</sup> <https://mawdoo3.com>

## الفصل الثاني - الاطار النظري

### المبحث الأول

#### الفضاء الفني :

الفضاء الفني، أو مساحة العمل الفني ، يعبر في الفن عن هذا الإحساس بالفضاء الذي يتخلل كل الثقافة ويكمن في أساسها .كونه سمة متكاملة للعمل ، فإن المساحة الفنية تمنحه وحدة داخلية واكتمال، وفي النهاية، يمنحه طابع ظاهرة جمالية.

بدأ مفهوم الفضاء الفني في الظهور فقط في أواخر القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين على الرغم من أن بعض جوانب مشاكله قد نوقشت في فلسفة الفن منذ العصور القديمة.

كان هذا التكوين المتأخر لهذا المفهوم في المقام الأول بسبب حالتين: اولاً ،عدم اليقين في (المكان والوقت) في العصور القديمة وفي العصور الوسطى، وثانياً، تحديد الفضاء الفني في العصر الحديث مع استنساخ بسيط في فن الفضاء الحقيقي ، تمثيل الفنون الجميلة كموقع لأشكال الفن في فضاء ثلاثي الأبعاد ثابت علمياً.

يمكن وصف الفضاء الفني بأنه ارتباط عميق متأصل في عمل فني بين اجراء محتواه ، مما يمنح العمل وحدة داخلية خاصة ويساهم في تحوله إلى ظاهرة جمالية .والفضاء الفني هو خاصية غير قابلة للتصرف لأي عمل فني ، بما في ذلك الموسيقى ، والادب، والعزف ، وما إلى ذلك. على عكس التكوين ، الذي يمثل نسبة كبيرة من أجزاء العمل الفني ، مثل الفضاء يعني ارتباط جميع عناصر العمل الى نوع من الباطن ،على عكس أي شيء اخر ، الوحدة ، وإعطاء هذه الوحدة وحدة خاصة ، إلى

جودة أخرى غير قابلة للاختزال. وهكذا ، يتبين أن التكوين ليس سوى جانب من جوانب المساحة الفنية الخارجية المترجمة في العمل نفسه.

يمثل التكوين العملية البنائية والتوزيع الرياضي المحسوب للعناصر داخل إطار اللوحة ، وهو الذي يتم بوساطة الأشكال المرسومة التي تحدها الخطوط. ولا يمكن إدراك الشكل العام له الا من خلال تألف عناصره ، أو تناقضها داخل الإطار العام. ومن هنا فإن للخط علاقته المباشرة الأساسية بالتكوين مهما اختلفت عناصره ، وتنوعت أشكاله، فوظيفته ليست مقصورة على خلق أشكال مختلفة فحسب، وإنما على خلق صفات بنائية. فحين يشرع الفنان في التعامل مع خامته ليصل في النهاية الى عمل فني يأخذ شكلا و بعدا يمران بتحولاته من خامة لا شكلية إلى مساحات وفضاءات وفراغات ايجابية او سلبية وأشكال منتظمة هي العناصر التي تساعده على بلوغ غايته.

ويقول كلايف بل بجسارة وحسم: انه (الشكل الدال) ويعني به في الفنون البصرية تلك التوليفات والتضافرات من الخطوط والألوان ، أو تلك الحبكة من الخطوط والألوان، التي من شأنها ان تثير في المشاهد انفعالا استيقيا<sup>١</sup>.

ويرى توماس مونرو : أن التكوين هو ترتيب التفاصيل بحيث تصبح وسيلة لاستعمال إيجابي ، أو غاية ايجابية معينة ، ونحن لا ندرك الشكل العام للتكوين الفني إلا من خلال تألف عناصره أو تناقضها داخل الإطار العام ، فهو ليس ثابتة أو نهائيا ، بل يتغير، ويتكون تبعا لموضوعات الفنان والعصر الذي يعيش فيه.

وترتبط مساحة العمل الفني وارتباطاته بالثقافة، وكذلك مع تلك التغييرات الجذرية التي تحدث في الفن المعاصر وفي فلسفة الفن المعاصرة. لا يوجد في الادب حتى الآن أي أعمال تتم فيها مناقشة ومقارنة المناهج الفلسفية المختلفة ، غير المتوافقة في كثير من

<sup>١</sup> عادل مصطفى، دلالة الشكل، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ط١، ص١٤.

الأحيان ، لتفسير الفضاء الفني ، ودوره في إنشاء وتصور عمل فني ، وما إلى ذلك ، بالتفصيل والمقارنة . لا توجد أيضاً دراسات مكرسة للتحليل المنهجي للفضاء الفني لعصور محددة .

هناك تبادل مستمر بين الفن وجميع مجالات الثقافة الأخرى ، مما يدل على تفاعلها وتأثيرها المتبادل . هذا التبادل لا يحرم الفن من استقلاليته أو أصالته ولا يحلّه في الثقافة ككل . إن ارتباط الفن بالسياق الثقافي للعصر يجعل من الممكن تحديد الاتجاهات العامة في تطوير أنواع مختلفة من الفن . يمكن أيضاً تتبع أوجه التشابه بين الأساليب في الفن وأنماط التفكير في مجالات الثقافة الأخرى (العلوم والفلسفة وما إلى ذلك).

يرتبط الاهتمام الخاص بمشكلة الفضاء الفني بحقيقة أن مسألة الفضاء هي واحدة من القضايا الرئيسية في كل من الفن والنظرة العالمية بشكل عام . تترك الأفكار الملموسة حول الفضاء بصمة على جميع الوسائل المرئية التي يستخدمها الفنان وتمثل إحدى السمات المميزة للأسلوب الفني .

يمكن القول أن مفهوم الفضاء الفني ، الذي يتعارض مع فضاء العالم ، لا يمكن أن يتشكل بالكامل حتى بدأ يتشكل ويتلقى تفسيراً واضحاً بما فيه الكفاية لمفهوم الجمالية كتعبير خاص عن العلاقات بين الأشياء . لها قيمة تأملية قائمة بذاتها . كونها إحدى وسائل تجسيد الجمالية ، والإشارة إلى الفضاء الفني يتم تحديد تلك البيئة الخاصة التي توجد فيها ظاهرة جمالية من خلال الارتباط بين أجزاء الأخيرة وعلاقتها بالكل .



## الفن المعاصر :

يمكن القول بداية بأن الفن المعاصر في سعيه إلى تجريب أشكال بصرية جديدة اتجه وجهة الفن البدائي محاولا النهل من طقوسه الروحانية بحثا عن الفضاظة والغرابية. ويمكن استعارة اصطلاح فرويد الغرابية المزعجة و المقلقة من أجل فهم أن حضور الآخر المزعج والمقلق في الفن المعاصر لهو سمة من سماته الأساسية، وليس الآخر سوى نحن، وليس المغاير سوى الهوية نفسها. تتطوي الهوية على ما ينخرها سواء كان من داخلها كما هو الحال بالنسبة لتراثها أو من خارجها كما هو الشأن في التراث الغريب عنها، وفي هذا السعي تعبير عن حاجة ملحة لمجاوزة الثقافة والفن الغربيين للأطر الرسمية التي سبنا نفسيهما فيها، ومن ثم زحزحة التمركز الذاتي الذي وسم الحضارة الغربية، وتفجير ما ميزها من اقتصاد المعنى من حيث هو اقتصاد المعنى. إنها محاولة من الفلسفة و الفن المعاصرين التخلص من التجاوز و الاحتفاظ بالمعنى الذي استعمله هيجل في فلسفته إلى منطق آخر هو منطق التضييع. إنه منحى في الفن المعاصر يعمل على ملامسة الهامشي الذي يفيد الغريب والفظ والموحش والمقلق والمزعج والذي لا يمكن العثور عليه سوى في أساطير البدائيين ونقوشهم وأقنعتهم ومنحوتاتهم ورسومهم، وهذا ما وجد أعمدة الفن المعاصر ضالتهم فيهم.

المعاصرة وحضورها في الفن اليوم. يمكن القول أن الفن اليوم أثناء سعيه إلى تجديد أشكال التعبير، وبالأشياء المقدسة الضاربة في القدم بل ومن آفاق ثقافية بعيدة عن المركزية الغربية، وهي مستهجنة في الذوق وغريبة تمام الغرابية، وإقحامها في الفن قصد زحزحة المألوف والمعتاد. فهناك ما يشبه عملية مزدوجة تقضي بأن يتجه الفن وجهة الغريب والموحش في الثقافات المغايرة كلما زادت درجة معاصرته وعلت مرتبة ثورته الجمالية.

انعكاسات وإسقاطات الثورة أو بالأحرى الطفرة التكنولوجية على العملية الإبداعية. وخصصت القول في المنظور الفلسفي إلى تكنولوجيا الصورة أو تكنولوجيا العالم البصري. من شأن هذا الطوفان البصري الذي يشهده العصر الحاضر أن يغير من شكل الفن المعاصر، فألفينا الفن يتوسل بتقنيات جديدة ويحضن أفكار وأبعاد مبتكرة كالبعد الافتراضي والمنحى التفاعلي ومفاهيم المباشرة والبت الآني والحضور الكلي، وهو ما أفضى إلى توارى الواقع وانسحاب الأشياء كي تخلي مكانها إلى العلامات والإشارات. إن الفن المعاصر صار أكثر اهتماما بالفناء والتلاشي من اقتفائه أثر البقاء والخلود.

ثمة بعض الدلائل على ان العالم الفني يتعرض لدفعة تحديثية بفعل التغير الاقتصادي والتكنولوجي. لقد مثل الابتكار التكنولوجي تهديدا مستمر على المنطقة المعزولة المصونه للفن. لم يجري استيعاب التصوير الفوتوغرافي الا بالتأكيد على الحرف اليدوية لإنتاج المطبوعة، ومن خلال أساليب أخرى سحبت حافز قابلية إعادة الإنتاج، على غرار استخدام مواد مستقطبة للضوء (وهي مطبوعات فريدة وفردية)، ومؤخرا - كما شاهدنا - تضخيم المطبوعات الى حجم يناسب المتاحف. استوعب فن الفيديو من خلال التقليل من شأن النقد الاجتماعي اليوتوبي له والتطلعات الى مشاركة وتوزيع واسع النطاق لصالح ربط بالتجهيز في الفراغ لصنع أشياء تبعث على الراحة ومرتكز في المتاحف تذكرنا بالرسم أو النحت<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> جوليا ستالابراس، ترجمة مروة عبد الفتاح شحاته، الفن المعاصر، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤، ط١، ص ٩١.

وامام كل التحولات, ظل اعتماد التجديد في اللوحة على تغيرات في عناصر التكوين وتبادل أدوار الهيمنة كان تكوين اللون او للخط او الشكل ككل او في الملمس, ناتج عن الاعتماد على وسائط محدودة وطرائق عرض ثابتة<sup>١</sup>.

## المبحث الثاني

### فلسفة اللون

هدية الطبيعة الرائعة هي قدرة الإنسان على رؤية العالم ، ملونا بالوان عديدة وظلالها .ترافقتا في كل مكان مجموعة معقدة من الظواهر، توحدتها كلمة اللون .اعتاد الناس على هذه المعجزة لدرجة انهم لم يتفاجأ بها، بالنسبة للوعي العادي لا يمثل اللون مشكلة لأن الناس يميلون إلى اعتبار اللون خاصية موضوعية للأشياء نفسها، وقدرتهم على رؤية الألوان وتمييزها، بالطبع القدرة الفطرية الطبيعية، وفي الوقت نفسه لا يعني اختفاء اللون في الحياة اليومية على الإطلاق لأن اللون ليس ظاهرة فريدة وغامضة إلى حد كبير.

واللون من اكثر العناصر اثارة عنصر علمي كما هو عنصر تنظيمي. وتختلف حساسية الناس للألوان اختلافا كبيرا، فبعض الناس لا يرى الأبيض والأسود وما بينهما، والبعض الاخر لا يرى لونا واحدا معيناً واللون يعلى من عملية الرؤية ويمنحها قوة وحيوية وعمقا، والعين حين تبصر تقوم بعملية تجميع، وتركيب هذا التجميع من خلال القوالب والاشكال التي تصوغها الخطوط. كما ان الألوان الساطعة والهادئة والمركبة... لها آثار فريدة لملامس السطوح، ولكل خامة لها خاصية بنائية تحدد صفة سطحها. وهذه الخاصية تدرك باللون ويلاحظ ان العين تسهم في فهم هذه الخاصية<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> بلاسم محمد, د.سلام جبار, الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته,المكتبة الوطنية,٢٠١٥, ط١.

<sup>٢</sup> ماضي حسن, الفن وجدلية التلقي, دار الفتح للطباعة والنشر, ٢٠٢٠. ط١. ص١٣٥.

في الواقع ، عند التقريب الأول بالفعل ، نكتشف الأهمية الاستثنائية لظاهرة اللون لوجود الشخص في العالم .العالم ملون وكل ما نراه بمساعدة اللون وبفضل اللون .اللون هو أول ما تصادفه رؤيتنا عندما ندرك العالم ؛ نحن لا نرى تياراً ضوئياً ، بل تدفقاً لونياً ، لأن الضوء بالمعنى الدقيق للكلمة غير مرئي إنه بناء نظري مجرد، وعلى هذا النحو، لا يمكن إدراكه، اللون هو الشكل الوحيد لإدراك الضوء بالعين البشرية .وبالتالي، فإن اللون هو ظاهرة أساسية للوجود، يمكن الوصول إليها مباشرة لأعيننا.

حاول الناس دائماً فهم طبيعة اللون وشرح خصائصه .كموضوع للبحث، اللون ليس بسيطاً على الإطلاق ويمثل ظاهرة متعددة الأوجه لا تنضب، فريدة من نوعها .اللون هو مصدر العديد من مفارقات التفكير، وليس فقط مزيجاً من الموجات الكهرومغناطيسية ذات نطاق تردد ثابت وليس فقط الاحاسيس الذاتية الناتجة عن عمل موجات بطول معين على شبكية العين يرتبط طيف الالوان ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الإدراكية الذاتية للمراقب .من المستحيل على شخص آخر أن ينقل رؤيته للألوان بالكلمات: لا يمكن الإشارة إلى اللون الا ، بافتراض ان شخصا اخر قادر على ادراكه بهذه الطريقة مثلك .

وهناك ألوان تسبب تلوثاً بصرياً بسبب سوءها وعدم تناسقها مع بعضها البعض وتؤدي إلى قبح التصاميم، بالإضافة إلى مقدرة الألوان على عكس جمال الأشياء ومدى تأثيرها على النفس البشرية، فلا نتخيل السماء دون لونها الأزرق الجميل، ولا الشجر دون لونها الأخضر المتداخل مع ألوان الزهور المختلفة، وتعمل الألوان على تمييز الأشياء التي من حولنا، فوجودهم بألوان مختلفة تجعل لكل شيء أثراً مختلفاً على النفس من غيره<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> <https://mawdoo3.com>

من الممكن أن ترى الكائنات الحية الأخرى العالم بالوان مختلفة تماما عما نراه نحن. توجد بعض مفاهيم الألوان الشائعة فقط عن طريق العرف والعادة، و المعايير الثابتة لما يسمى بالألوان الأولية. و يحمل اللون وظيفة الإدراك المكاني وبطريقة غير مفهومة تلون عاطفياً العالم المرئي، مما يثري ويعقد إلى ما لا نهاية فئات الانسجام والجمال. اللون في تصور الشخص له مزاج ودفء وعمق وصورة لا يمكن إنكار قدرة التأثير العاطفي للون على نفسية الإنسان.

يرافق اللون أي شخص عبر تاريخ تطور الثقافة البشرية الذي يمتد لآلاف السنين. وحتى لو لم يهدأ الجدل حتى يومنا هذا: هل تغير مفهوم الالوان خلال المرحلة الثقافية من تطور نوع الإنسان العاقل ، هل رأى الإغريق القدماء نفس الالوان مثل الاوروبيين المعاصرين؟ وهل هي سمة اساسية للوجود البشري وإدراكها ووعياها؟.

في الوقت نفسه، لا يمكن أن تعزى ظاهرة اللون إلى الموضوعات التقليدية للخطاب الفلسفي من الناحية الموضوعية، ولم يكن اللون، كقاعدة عامة، موضوع تأملات خاصة للفلاسفة في الخطاب الفلسفي، الموقف الأكثر شيوعاً هو انه لا معنى للحديث عن اللون على وجه التحديد يكفي إدانته: كقاعدة عامة، يتم ذكر مشكلة اللون فقط في أعمال الفلاسفة في سياق انعكاسات الانطولوجية والإبستمولوجية والجمالية الأكثر عمومية ، وغالبا ما تتحدث كوسيلة لتوضيح فكر معين في امثلة ملونة.

مع مشاكل اللون منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا ، كل منها يدرس اللون من جانب اهتماماته. يمكن تعريف مجمل كل هذه العلوم التي تدرس اللون بشكل مشروط على أنه مجال علم الألوان (اصطلاح المصطلح مفهوم تماما اذا أخذنا في الاعتبار الموضوع الرسمي بدلا من المحتوى الطبيعية الكاملة لتشكيل هذا المفهوم: وجود العديد من الاساليب المختلفة لدراسة اللون في سياق الغياب الفعلي لوحدهم.

في التقليد الفلسفي، أصبح اللون موضوعاً للتفكير فيما يتعلق بالانعكاسات الأيديولوجية العامة لطبيعة وجودية ومعرفية وجمالية. وهكذا، في التقليد الفلسفي للعصور القديمة، تم ذكر مشكلة اللون بالارتباط مع التقسيم فوق المعرفي للوجود إلى عوالم مفهومة ومدركة حسياً، في الوقت نفسه، يتم إعطاء اللون مكاناً في الأخير، والذي كان ينظر إليه تقليدياً على أنه نوع غير صحيح و ظاهر (افلاطون، ارسطو، ديموقريطس، إلخ) في العصور الوسطى والفلسفة الدينية الحديثة، ينظر إلى اللون في إطار ميتافيزيقيا الضوء كمظهر من مظاهر النور الإلهي الميتافيزيقي، الذي يتجسد في الطبيعة (ديونيسيوس الأريوباجيت، إي بنز، إلخ) خلال عصر النهضة، تحول المفكرون إلى الخصائص التعبيرية للون من الناحية الجمالية (ليوناردو دافنشي، ميشيلانجيلو، جيه جوته، إلخ). في فلسفة العصر الحديث، تم ذكر اللون فيما يتعلق بمشكلة فصل الصفات الأولية (الموضوعية) والثانوية (الذاتية) للأشياء المادية (بيركلي، دي هيوم) في القرن السابع عشر، فيما يتعلق بتطور العلوم الطبيعية، انتقلت ظاهرة اللون من الأعمال الفلسفية، حيث احتلت بالفعل مكاناً لا يحسد عليه، في مختبر الفيزيائيين، الذين مزقوها بأساليب تجريبية ورياضية طبيعية. تلعب الرياضيات دوراً مهماً في دراسات العلوم الطبيعية الحديثة للألوان، بمساعدة طرق وصف وقياس ظلال اللون، وهناك أيضاً عدد من التخصصات العلمية التي تدرس دور اللون في المجالات الضيقة للنشاط البشري، على سبيل المثال، مثل الطباعة، وكيمياء الورنيش والدهانات، وعلوم الطب الشرعي .

في القرن العشرين، فيما يتعلق بتصميم ونجاحات العلوم الإنسانية، أصبح اللون موضوعاً للبحث في مختلف مجالات الفكر الإنساني في مجالات علم اللغة وعلم النفس والدراسات الثقافية وتاريخ الفن، إلخ. يتم إجراء تكوين كلمات لأسماء الألوان،

وخصائص دلالات الالوان ومفردات معاني الالوان، وتصنيف الالوان، والدراسات الاثنية اللغوية المقارنة لدلالات الالوان في اللغات ذات البنية المختلفة. على الرغم من وفرة الاتجاهات المختلفة في دراسة اللون، تجدر الاشارة إلى انه لا توجد دراسات فلسفية موضوعية خاصة لظاهرة اللون في سياق الوجود البشري إلى سد هذه الفجوة في التفكير الفلسفي.

### دلالات الألوان:

اللون هو احد صور الطاقة الضوئية، وما حقيقة ابصارنا لألوان الأشياء الا انعكاسات ضوئية عن اسطح المواد المختلفة- تتفاوت في سعة الموجات وطوالها- تستقبلها الأجهزة المتكيفة لاستقبال الضوء في عين الانسان وتتفاعل معها ليترك اللون بهذا يكون ادراك اللون محصلة للتفاعل بين جوانب ثلاث: كفيات الضوء، كفيات المادة العاكسة، كفيات عمل الجهاز البصري<sup>١</sup>.

ان اللون، الذي يشكل ظاهرة طبيعية بالمفهوم الفيزيائي، يأخذ دلالات محددة في الفنون التشكيلية وبخاصة في التصوير الذي تتكون منه مادته الرئيسية، فاللون يصبح هنا، تجسيدا لمفهوم التصوير نفسه، ومرادفا لعناصره الأساسية كالخضاب (أي المادة الملونة في التصوير) والمساحيق، وجميع اللونيات (بما فيها الأسود والأبيض والرمادي) وما ينتج عن اختلاطها من تدرجات لونية<sup>٢</sup>.

الأبيض : لون النقاء والبراءة، والأبيض هو توازن حقيقي بين جميع الألوان ويرتبط بالنظافة والبساطة والكمال، والأبيض يجعل الآخرين يشعرون بالرضا وتوفر الأمل

<sup>١</sup> إيهاب بسمارك الصيفي، الأسس الجمالية والانشائية للتصميم، الكاتب المصري للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص ١٤٣.

<sup>٢</sup> محمود أمهر، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان، ١٩٩٦، ط١، ص ٥٢٣.

والوضوح من خلال إنعاش العقل وتنقيته، وكما أنه يعزز الانفتاح والتفكير الذاتي. ، فإن اللون الأبيض ينضح بالجمال والنعمة غالبا ما يرتبط بالأشياء الجيدة، وهو يتمتع بسمعة طيبة. في الواقع، يعتقد أن له حضورا سماويا الأبيض لا يهدد أو يعرض للخطر، وهو يحب أن يجعل الآخرين يشعرون بالرضا. لهذا السبب يلجأ الكثيرون إلى اللون الأبيض عندما يتوقون إلى القبول والمودة. بفضل روحه الرفيعة وجوهره المشجع، يتفوق اللون الأبيض في جعل الجميع يشعر بالتقدير.

الأسود : لون القوة والرقي، والأسود هو لون قوي ومخيف بشكل لا يصدق ينضح بالسلطة ويجعلنا نشعر بالأمان والحماية. غالبًا ما نشاهد في المناسبات الرسمية والمرموقة ، تثير هذه الأعجوبة الغامضة وتغوي حواسنا بأناعتها وجاذبيتها. وكذلك يستحضر الأسود صوراً للموت والبؤس والأرواح الشريرة، فإن هذا اللون المشؤم يثير حزناً وكرهاً عميقين. نظرًا لأنه يحمل مثل هذه الدلالات السلبية ، فإن اللون الأسود لا يفضله الكثيرون، وفي الواقع يتجنب معظم الناس هذا الظل المشؤم خوفًا من أن يسرقهم وجوده من سعادتهم، وعلى الرغم من أن الأسود لا يبنوي الترهيب، إلا أن جوهره المظلم لا يوحى بالكثير من الإيجابية.

الاحمر : لون العاطفة والطاقة، ويجذب اللون الأحمر الانتباه بشكل لا مثيل له ،ويشع طاقة قوية تحفزنا على اتخاذ الإجراءات. كما أنه يرتبط بالجنس ويحفز العاطفة العميقة والحميمة ، ويعتبر اللون الأحمر عند الشعوب علامة على حسن الحظ في الصين. خلال مراسم الزفاف ، ترتدي العديد من العرائس الصينيات فستانًا أحمر على أمل أن يتبعها زواج مُرضٍ. الثقافات الهندية تؤيد نفس الفكرة. اعتقادهم أن اللون الأحمر يدل على النقاء ،وهو ما يفسر سبب ارتداء هذا اللون من قبل المتزوجين حديثًا. أن اللون الأحمر يعزز الثقة بالنفس. بالنسبة لأولئك الذين يفضلون الخطوط الجانبية ، قد تؤدي



رؤية اللون الأحمر إلى تسليط الضوء عليهم. إن قدرته على تغيير منظور المرء هو ما يجعل هذا اللون مثيرًا للاهتمام. عندما يتعلق الأمر بأمور القلب، يتم استخدام اللون الأحمر للتعبير عن المشاعر اللطيفة والصادقة، مما يجعله إضافة مثالية لأي محبة. ويستخدم اللون الأحمر في كل مكان للتحذير والإشارة إلى الحذر والخطر.

الأخضر : لون الانسجام والصحة، واللون الأخضر هو لون كريم ومريح ينشط أجسامنا وعقولنا. إنه يوازن بين عواطفنا ويجعلنا نشعر بالأمان والأمان، وكما أنه يمنحنا الأمل، مع وعود بالنمو والازدهار، ويوفر القليل من الحظ لمساعدتنا على طول الطريق. يمثل اللون الأخضر الرفاهية المثلى يؤكد بعض المهنيين الطبيين أنه يفتخر بقدرات الشفاء. لهذا السبب تستخدم المستحضرات الصيدلانية اللون الأخضر عند الإعلان عن منتجاتها. كثير من الناس يربطون دون علم بين العافية واللون الأخضر. عند استخدامه على وجه البضائع ، فإن اللون الأخضر يجعل المستهلكين يشعرون بالأمان والأمل. ويحافظ الأخضر على النظام لا تتشابك الفوضى مع اللون الأخضر، ولهذا السبب يتولى هذا اللون الحميم دور صانع السلام. يطعن في الصمت والحجج ويقل الغضب عند وجود اللون الأخضر ، ويغرس اللون الأخضر التفاهم والتعاطف في المواقف المتوترة.

الأصفر : لون السعادة والتفاؤل. اللون الأصفر هو لون مبهج وحيوي يجلب المرح والمتعة للعالم ،ويجعل التعلم أسهل لأنه يؤثر على الجزء المنطقي من الدماغ ،ويحفز العقلية والإدراك، ويلهم الفكر والفضول ويعزز الحماس والثقة، فالأصفر يستحوذ على الجماهير ،إنه يأسر ويثير ويسحر بكل سهولة عند استخدامه في أحداث التواصل ، وأثبت اللون الأصفر فعاليته الشديدة في إنتاج تعاون متبادل .

اللون الأصفر بحضوره البراق بجوهره المنير يرتبط مع الأشياء الأكثر متعة في الحياة ، يوقد الأصفر الفرح والسعادة، ويعترف اللون الأصفر باعتباره لونًا مبهجًا وحيويًا، وهو يلهم الإيجابية بفضل براءته السهلة، ويتردد اللون الأصفر بعمق لدى الأطفال، ولهذا السبب يغلب اللون الأصفر على العديد من الألعاب.

الازرق : يشتهر اللون الأزرق بسلوكه المتماسك، وهو حضور هادئ، ومن المعروف أن اللون الأزرق يؤثر على العقل بشكل إيجابي، ويمثل اللون الأزرق الصبر والتفهم ، ولهذا نشعر بالراحة من حوله عندما تستهلكنا المشاع الغامرة ، كما أنه يرتبط بشكل شائع بالمحيط ، مما يبرز جوهره المهدئ. كصانع سلام ، لا ينوي اللون الأزرق تحريك القدر. في الواقع، إنها تكرة فكرة خلق الصراع ، ولا يحب اللون الأزرق أن يكون في دائرة الضوء لذا فهو يحتفظ بنفسه. نظرًا لكونه أحد الأشكال الأكثر تحفظًا ، فإن اللون الأزرق مشدود على الرغم من أنه لا يتمتع بشخصية قوية ، إلا أن اللون الأزرق يتمتع بروح فريدة<sup>١</sup>.

### الفصل الثالث / اجراءات البحث

#### مجتمع البحث

يعد مسح مجال مشكلة البحث بأن هناك اعداد من الفنانين واللوحات لا يمكن احصائها قطعا ولكن لضرورات البحث العلمية لجأ الباحث الى اختيار عينات عشوائية وقراءة اكبر عدد من الاعمال الفنية والمنشورة على مواقع الشبكة المعلوماتية من دول مختلفة في العالم. وعليه صنف الباحث المجتمع ظاهريا الاعمال والاساليب المختلفة في رسم اللوحات الفنية وعلاقتها الفضاء والدلالات اللونية في الاعمال المعاصرة.

<sup>١</sup> <https://www.color-meanings.com>

**منهجية البحث:** اتبع الباحث من المنهج الوصفي التحليلي بعد المعلومات والبيانات والاطلاع على التشكيلات الفنية المنجزة تأسيس محك نقد فني جمالي في تحليل اعمال الفنانين.

**اداة البحث:** اعتمد الباحث في بناء اداة البحث على التأسيسات المعرفية والفكرية في الاطار النظري ومؤشراته في تحليل عينات البحث فضلا عن اعتماد (منظومة التحليل) وهي

- المسح المرئي للأعمال الفنية المعاصرة .
- التقنية الألوان ودلالاتها المستخدمة في التنفيذ الاعمال الفنية.
- المصادر والمعلومات في انتاج التشكيل الفني.

**عينات البحث:**

**العينة الأولى**



ريس ماردين (Brice Marden) (فنان امريكي)

اسم العمل / الحديقة الوائتية لصورة الطائرة ( ٢٠٠٦ )

قياس اللوحة / ١٨٢.٩ سم × ٧٣١.٥ سم

الخامة المستعملة / زيت على كتان

## مكان العمل / نيويورك المتحف الحديث

يعمل ريس ماردين باستمرار على تحسين وتوسيع تقاليد التجريد الغنائي. بتجربة القواعد والقيود والعمليات المفروضة ذاتيا، واستلهاهم الإلهام من رحلاته الواسعة، يجمع ماردين الصياغات التخطيطية للبساطة، وفورية التعبيرية التجريدية، والايماة البديهية للخط واللون في فضاءات اللوحة.

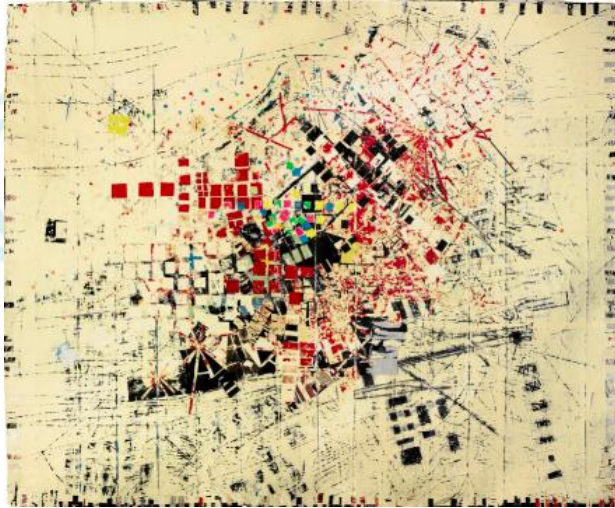
تتحني الخطوط الحمراء والبرتقالية والاصفر والاخضر والازرق والبنفسجي وتعقدها وتلفها داخل ارضية لفضاء ستة الواح يتم تحديد هذه الخلفيات كل منها بأحد هذه الالوان لربط العلاقة الخطوط الملونة بفضاء اللوحة. كما لو كان لالتقاط حساسية الرسم في هذا العمل، استخدم ماردين فرشاته المعتادة ذات اليد الطويلة، والتي تتيح له ايضا مسافة كافية لرؤية ما يظهر اثناء عمله.

ماردين ليكمل لوحته المهيبة لف الحلقات والدوامات الاصباغ الملونة. ومع ذلك، فان هذه الاشرطة التي تبدو بسيطة من الالوان تتناقض مع الطبيعة المعقدة والمفاهيمية لهذه اللوحات القماشية، وهي لوحات يفحص فيها الفنان طبيعة الوقت والذاكرة، وكيف يمكن التعبير عن ذلك في الرسم المعاصر عبر لوحات رسمت متصلة، يرسم الفنان سلسلة من المسارات المتعرجة ذات الالوان الغنية النابضة بالحياة. كثيرا ما توصف بانها شرائط، يختار الفنان الاشارة اليها كعناصر خطية لتجنب اي ارتباطات سياقيه.

ماردين على فضاء ارضية برتقالية متوهجة وفضاء ارضية زرقاء عميقة غنية، تجتاز فرشاة فضاء سطح اللوحات الكبيرة الحجم. يحتوي كل منها على اربعة عناصر خطية مختلفة الالوان، يتم وضع احدها فوق الاخر. على اللوحة اليسرى، لاستكمال الارضية البرتقالية، يبدأ ماردين بوضع العنصر الاخضر، متبوعا باللون الازرق والبنّي واخيرا الاحمر. على العكس من ذلك، على اللوحة اليمنى الزرقاء، يبدأ الفنان باللون الاحمر،

قبل وضع البرتقالي والاحضر. تتجول الاشرطة الملونة بحرية، وقيودها الوحيدة هي حواف اللوحة القماشية، والتي يتم تحديدها من خلال حد من اللون المطلي. الادلة على اسلوب ماردين باقية مثل الاشكال الشبحية. وتعرض النتيجة النهائية تباينا ساحرا بين الخلفية الأثيرية الترتيب الذي بني به لوحاته متعمد، وهو جزء من تحقيقات ماردين في التأثيرات المرئية للألوان التكميلية. من خلال وضع الالوان المختارة بهذا الترتيب، يتحقق الفنان من ردود الفعل البصرية للعينين على تأثيرات مجموعات الالوان في الفضاء اللوحة. وفي هذا العمل استخدم من الأحمر والبنفسجي، وهما أقصى درجات طيف الالوان. ثم يتم ترتيب العناصر الخطية بالتسلسل، فوق بعضها البعض (اذا كان اللون الأحمر هو الارض، فسيتم وضع اللون البنفسجي المتطرف على اعلى) مما يؤدي إلى حوار نشط على المستوى عبر السطحين.

#### العينة الثانية



مارك برادفورد ( Mark Bradford ) فنان امريكي

اسم العمل: كريبتونيت ( ٢٠٠٦ )

قياس اللوحة: ٢٤٩ سم × ٣٠١ سم

الخامة المستعملة: أكرليك، وورق كربون، وشريط، ووسائط مختلطة إضافية على الورق.

مكان العمل: لندن، الأكاديمية الملكية للفنون

مارك برادفورد كريبتونيت هي صورة مجمعة ضخمة تتكون من تراكم معقد من قطع الورق الملون والمطبوع. أدى هذا الترتيب الحدسي إلى حد كبير للأشكال الى تراكم مجردة ديناميكي متنوع للمربعات والتخطيطات التي تعلق فوق فضاء اللوحة. وقام برادفورد، بإنشاء شبكة من الورق تشبه الخريطة تم لصقها على السطح وازالتها في بعض الاماكن. ويستخدم برادفورد مجموعة لا تصدق من الایماءات كبديل للرسم ، والتلاعب ، والتمزيق ، والقص ، والسحب ، وحتى صنفرة السطح ، مما ينتج عنه مظهر محكم بشكل لا يصدق. في الوقت نفسه، فان هذا المظهر المحزن يزيد من مدى انتشار الكريبتونيت (مادة خضراء بلورية خيالية) تظهر يبدو متجذراً في المشهد الحضري لموطنه الاصلي لوس انجلوس. تعد أعمال برادفورد في الوقت الحالي وخالدة الزمان ، حيث تأخذ حطام الحياة في المدينة وترتيبها لأنشاء صور مجردة تعمل كخرائط خيالية ترسم التجربة المعاصرة اكتسبت قوتهم البصرية والمفاهيمية من خلال العقد الماضي.

إن المثالية الضمنية لتخطيط المدن ، والامل في إنشاء مدينة فاضلة حضرية ، ومجتمع منظم ، لكريبتونيت من خلال التراكم الفوضوي للشبكة والحطام الممزق الذي غالبا ما يشكل سطح الصورة، والذي يشير إلى احساس بالاثار، وربما يشير إلى انهيار النظام الاجتماعي، والعنصرية في الولايات المتحدة الامريكية في لوس انجلوس واضطراب بالشغب المدينة عام ١٩٩٢ كان موضوعا حقيقيا جسدها الفنان برادفورد.

الخرائط هي في الأساس تصورات خيالية لبيئاتنا، وقد تم استكشاف مظهرها التعسفي في مكان مثل لوس انجلوس، يمكن أن يكون لهذا التعسف عواقب انسانية خطيرة. في الواقع، كريبتونيت فيستحضر التكوين خريطة الحوادث، وربما يوثق نقاط الاشتعال او النقاط الساخنة من نوع ما. من المؤكد أن قضايا التنافر العرقي شغلت برادفورد. جعل أيضا بلاك وول ستريت، وكلاهما كان رد فعل على أعمال الشغب التي حدثت في تولسا عام ١٩٢١، والتي خلفت عشرات القتلى ومئات الجرحى وعشرة آلاف مشرد وانهيأ مجتمع أمريكي من أصل أفريقي.

غالبا ما يتم الحصول على المواد التي يستخدمها برادفورد من جنوب وسط لوس أنجلوس - مما يثبت النقطة المتعلقة بقابلية الخطأ والبعد السياسي للخرائط التي كرسها برادفورد في كريبتونيت، تم تغيير اسمها إلى جنوب لوس أنجلوس في محاولة لإزالة بعض وصمة العار التي تراكمت في المنطقة تاريخياً. يلتقط برادفورد إحساس التدفق والتغيير المرتبط بالمنطقة ويركزها داخل مجمعة تشبه الخريطة من خلال مجموعة متنوعة من التقنيات. غالباً ما يقوم باختيار الحروف على الملصقات في خيوط ، ويقوم بتسوية الورقة من الخلف ثم يقوم برملها بحيث تتعثر الورقة وتخرج المناطق المرتفعة ؛ هذه تقنية تساعده أيضاً على إنشاء خطوط داخل مؤلفاته ، مما يسمح للطبقات السفلية بالكشف عن نفسها ، ولمحات من نزيف اللون ، مما يخلق تكويناً غنياً ومعقداً يعكس تعقيدات الحياة المعاصرة. تقدم كولاجاته للمشاهد تراكماً من الإضافات والحذف، والفنان يتحرك ، يسترشد في جزء منه بالحدس وجزئياً بمساعدة ذكريات بصرية مختلفة ، مما يخلق دوامة مجردة من الألوان تعكس مظهر مخطط التخطيط. في حين أن المظهر من بعيد يشبه اللوحات التجريدية، فإن التكوين يتكون إلى حد كبير من قطع من الورق بأحجام مختلفة ، مقطوعة وممزقة وملصقة على السطح أو مكشوفة من

خلال التآكل المتعمد لسطح اخر. طور برادفورد وسائله ومنهجيته الخاصة ، بعيدا عن الكثير من نظرية عالم الفن ، والتي من خلالها يستكشف المدى الذي نحدده ونعرف بمفاهيم المكان ، من خلال البيئة الغنية من الايماءات التي يستخدمها لإنشاء اعماله. اصبحت هذه الإيماءات اكثر اثارة للأعجاب من خلال مقياس كريبتونيت الهائل. على ارتفاع اكثر من ثمانية اقدم، كريبتونيت كبير بما يكفي ليقزم حتى الفنان نفسه رغم طوله . وبالفعل اوضح برادفورد نفسه أنه يريد أن تكون أعماله الفنية كبيرة بما يكفي لابتلاعه. كمشاهدين، نحن ايضا توقع أن نفقد أنفسنا وان نحاول تحديد موقع انفسنا داخل الخريطة شعور بالامتصاص داخل سطح الكريبتونيت أمر حيوي لفكرة المكان الذي يستكشفه برادفورد من المناظر الطبيعية في لوس أنجلوس التي استخدمها في انشائها. يقدم برادفورد تجريداته الشبيهة بالخرائط، والتي يشير إليها على أنها لوحات بغض النظر عن كونها مجمعة ، من اجل التعبير عن طريقة الحياة الشبيهة بالكولاج في لوس أنجلوس نفسها. لقد أشار إلى طفولته التي نشأ فيها كأمريكي من أصل افريقي في لوس أنجلوس على أنها جزء من مجتمع متكامل ، وهو الشبح الباهت لهذا التكامل المحفوف بالمخاطر في كثير من الاحيان الذي يتم التقاطه في السطح البالي والممزق من كريبتونيت ، وربما حتى في حالة الفناء والضعف الضمني للعنوان ، والذي يشير إلى العنصر الوحيد الذي يمكن أن يسلب قوى سوبرمان.



## العينة الثالثة



هوارد هودجكين Howard Hodgkin فنان بريطاني

اسم العمل :على حافة المحيط ( ١٩٨٩ )

قياس العمل: (٧٥.٨ × ٩٣.٥ سم)

الخامة المستخدمة : الوان زيتية على قماش

مكان العمل: كولونيا ، معرض مايكل ويرنر

مع عنوانها المثير للذكريات والانفجار الرائع للألوان المتوهجة والايقاع العفوي ، السير

هوارد هودجكين على حافة المحيط هو عرض رائع لمفردات الفنان الفريدة في التجريد. تم تنفيذه في السنوات التي اعقبت فوزه مباشرة بجائزة تيرنر الثانية ، والفنان له ثقة وايمان بضرباته بالفرشاة واستخدام الألوان النابضة بالحياة التي تظهر فنانا في قمة لعبته يكشف الفحص الدقيق للأعمال الأخرى التي تم إجراؤها في هذا الوقت أنه تأثر بشدة بالبندقية وطنجة في أواخر الثمانينيات. يستحضر العمل نفسه على الفور رؤى امسية صيفية دافئة تشاهد فيها الامواج وهي تتجرف إلى الداخل. تستحضر اللوحة الذكريات والافكار ، ويتضح ذلك من خلال الإطار الزمني لثلاث سنوات لتأريخ العمل ، ١٩٨٦-١٩٨٩. كما هو الحال مع العديد من اعظم أعماله في هذه الفترة ، أصبحت هذه اللوحات اعمال حب ، والوقت والذاكرة أساسيان في إنشائها. ونلاحظ في فضاء اللوحة طبقات اللون في على حافة المحيط ، حيث تظهر ومضات ولمحات من الطلاء من الحالات السابقة بإثارة خاطفة من خلال الحجاب، مما يضيف مادة اكبر إلى مجملها يعطي الطلاء الازرق الذي يتموج عبر اللوحة القماشية ، مع ظل أرجواني داكن رؤية قوية للبحر، بينما تنقل المنطقة الزرقاء العليا سماء مشبعة بشكل متزايد باللونين الأحمر والوردي لما يبدو انه غروب الشمس. ومع ذلك ، ليست الصورة نفسها هي التي يتم نقلها ، ولكن بدلا من ذلك بعض البصيرة في الارتباطات العاطفية التي أثارها تلك الرؤية. اعطى هودجكين ذكرياته شكلا ملموسا وحسيا في درجات الازرق والاحمر الغنيتين في هذه اللوحة. اكتمال أعمال هودجكين ، كما هو واضح في السطح المليء بالألوان في لوحته ، ومن خلال التأطير للوحة الخاصة به يبدو أن الطلاء قد كسر حدود سطح الصورة ، ويغطي الإطار الخشبي وكذلك المنطقة المركزية. ومع ذلك أدخل هودجكين تأطير اخر، مع اشربة حمراء تضغط على المنطقة التي يمثل فيها المحيط. هذا النزيف داخل وخارج الاطار يذكرنا ببعض الرسوم التوضيحية

للمخطوطات الهندية التي جمعها لعقود، والتي كانت حتى وقت قريب موضوع معرض مخصص في أشموليان ، أكسفورد .مثلما قدم بعض هؤلاء الرسامين إطارات مرسومة لأعمالهم وسمحوا للأشكال باختراق حدودها ، كذلك يسمح هودجكين أيضا بتفاعل مثير للاهتمام بين الاطار والعنصر مما يؤدي إلى رؤية كاملة لسطح صورة .

في هذا الطريق،تسمح تقنية التأطير لهودجكين بالتلاعب بالألوان الزاهية التي هي القوة الدافعة في رؤاه الشعرية المفعمة بالذكريات .لطالما كان هودجكين مفتونا بالألوان ، مستوحى جزئيا من مثال هنري ماتيس .حيث قد يكون هودجكين مستوحى في الاصل من بعض لوحات ماتيس ، فان كثافة اللون في لوحته والاختصار الغنائي البليغ الذي اثار به المشهد .تتأرجح رؤى هودجكين الفخمة والملئية بالألوان بين عوالم التصوير والتجريد لاستحضار الأحاسيس والذكريات من خلال مصطلح فريد يضعه بعيدا عن الحركات المختلفة التي حدثت موازية له خلال حياته المهنية الطويلة.

## الفصل الرابع

### النتائج والاستنتاجات:

- ١- أظهرت دراسة مفاهيم اللون كنوع من مفاهيم النظرة العالمية أن معرفة دلالاتها ضرورية لفهم أعمق لأسس الثقافات.
- ٢- يمكن للمسافات الفضائية الدلالية حول بعض فئات الألوان تنظيم مناطق الانتقال ليس فقط مع التقاطعات اثنان، ولكن أيضا ثلاث مناطق لونية.
- ٣- يحدد التركيب النوعي والكمي للفضاء الدلالي لكل مصطلح لوني أساسي درجة تطوره في نظام تسميات الألوان.
- ٤- تجدر الإشارة إلى أن فهم اللون كموضوع لدراسة العلوم متعددة التخصصات.

٥- وتجدر الإشارة إلى البحث اقتصر على تمثيل الفضاء الدلالي للون في الفن المعاصر، ويمكن توضيح المساحات الدلالية المماثلة .

**التوصيات :** يوصي الباحث في ضوء نتائج البحث بما يلي :

١- التأكيد على التفاعل مع العناصر الجمالية والحضارية في التعبير الفضاء

الدلالي للون..

٢- التطور العلمي في التكنولوجيا لها الأثر الكبير على الفن المعاصر في إنتاج

اعمال فنية لها قيم جمالية .

٣- توفير الكتب والمصادر الفنية والبحوث المتعلقة في الفن الحديث و المعاصر

كل متذوق وتوسيع ادراكهم واقامة المعارض الفنية ذات طابع المعاصرة.

٤- الاهتمام الكبير بطلبة الفنون التشكيلية وحثهم على البحث والتواصل على كل

ما هو جديد في مجال الفن الحديث والمعاصر .

**مقترحات البحث:**

١- إجراء دراسة تكميلية للبحث الحالي في التقنيات والأساليب التكويني اللوني في

الفن المعاصر.

٢- ابتكار العديد من الرسومات واللوحات التي تنقل روح عالم الفن المعاصر

بطريقة واقعية حديثة.

**المصادر:**

١- اسماعيل شوقي, التصميم عناصره واسسه في الفن التشكيلي ,مصر مكتبة

زهراء الشرق.٢٠٠٧. ط٣.ص٩٩ )

- ٢- عادل مصطفى, دلالة الشكل, رؤية للنشر والتوزيع, ٢٠١٤, ط١, ص١٤.
- ٣- جوليا ستالابراس, ترجمة مروة عبد الفتاح شحاته, الفن المعاصر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, ٢٠١٤, ط١, ص٩١.
- ٤- بلاسم محمد, د.سلام جبار, الفن المعاصر اساليبه واتجاهاته, المكتبة الوطنية, ٢٠١٥, ط١.
- ٥- ماضي حسن, الفن وجدلية التلقي, دار الفتح للطباعة والنشر, ٢٠٢٠. ط١. ص١٣٥.
- ٦- إيهاب بسمارك الصيفي, الأسس الجمالية والانشائية للتصميم, الكاتب المصري للطباعة والنشر, ١٩٩٨, ص١٤٣.
- ٧- محمود أمهز, التيارات الفنية المعاصرة, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت-لبنان, ١٩٩٦, ط١, ص٥٢٣.

1-<https://www.almaany.com>

2-<https://mawdoo3.com>

3- <https://mawdoo3.com>

4-<https://www.christies.com>

5-<https://www.christies.com>

6-<https://www.christies.com>

7-<https://www.color-meanings.com>